Journal of Language Studies Vol.9, No.1, 2025, Pages (193-213)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.1.10

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Semantic Correspondence in the Millennium of the Strange Words of the Qur'an By Al-Hafiz Al-Iraqi (d. 806 AH)

Qusay Qahtan Faisal *
Baghdad Al-Karkh Third Education Directorate
qusayqahtan98@gmail.com

Received: 1/2 / 2025, **Accepted:**11 /3 /2025, **Online Published: 25 / 3 /2025**

Abstract

This research dealt with the linguistic and technical limits that the ancients and moderns set in the texts of their sayings, which were their way of clarifying the meaning to the reader, as well as studying and explaining the position of Al-Hafiz Al-Iraqi towards the phenomenon of semantic opposition, which is one of the important semantic phenomena in the language due to its effect on understanding the Quranic context, and was Al-Iraqi in fact one of those who included some of his sayings the meaning of opposition in his poem known as "Alfiyyah Gharib Al-Quran" in which he organized the book Tuhfat Al-Idrisi by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH) and counted him among those who said that this phenomenon occurred, whether he stated terms that indicated opposition and the talk revolved around it among the people of the language before him or understood its opposition from the opposite meaning of the words like all other ancient linguists. In addition to that, it presents and explains what the scholars have brought according to what was singled out from them in the research, and to whom Al-Iraqi relied in his interpretation of those organized words, or referred them in his organization. The nature of the research required that I divide it into three axes. The first axis dealt with

* **Corresponding Author**: Qusay Qahtan Faisal**, Email:** qusayqahtan98@gmail.com
Affiliation: Baghdad Al-Karkh Third Education Directorate- Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

semantic contrast, origination and renewal. The second axis was organized in contrast in language and terminology, and the concept of contrast among the ancients and moderns. As for the third axis, it included an analysis of the verses of the system on which the research is based, followed by a conclusion with the most prominent results of the research.

Keywords: contrast, strange, Quran, Al-Iraqi

التَقابل الدَلالي في أَلفيّة غريب القرآن للحافظ العراقي (ت806هـ)

م.م. قصي قحطان فيصل
مديرية تربية بغداد / الكرخ الثالثة

الـمستخلـص

تناول هذا البحث ما حَدَّه القدماء والمحدثون في نصوص أقوالهم من حدودٍ لُغوية واصطلاحية كانت سبيلهم في إيضاح المعنى للقارئ كذلك دراسة وبيان موقف الحافظ العراقي تجاه ظاهرة التقابل الدلالي التي هي واحدة من الظواهر الدلالية المهمة في اللُّغة لِمَا لها من أَثرٍ في فَهْم السياق القرآني، وهل كان العراقي في حقيقة الأمر مِمَّن قد ضَمَّن بعض أقواله معنى المقابلة في منظومته التي عُرِفَت باسم " ألفيَّة غريب القرآن" نظم فيها كتاب تحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) وعَدِّه من القائلين بوقوع هذه الظاهرة سواء صَرَّح بمصطلحاتٍ دلت على التقابل ودَارَ الكلام حولها عند أهل اللَّغة من قبله أو فُهِمَ مُقابلتها من المعنى المُضَاد للألفاظ كسائر غيره من اللُّغويين القُدَامى.

فضلًا عن ذلك عرض وتفسير ما جاء به العلماء بحسب ما أُفْرِدَ منهم في البَحْث، وإلى مَنْ قد رَكَن إليه العراقي في تفسيره تلك الألفاظ المنظومة، أو رجّحها في نَظْمه. وقد اقتَضتْ طبيعة البحث أن أقَسّمَه على ثلاثةِ محاور، تناول المحور الأول التقابل الدلالي تأصيلٌ وتجديدٌ، وانْتَظم المحور الثاني في التقابل لغةً واصطلاحًا، ومفهوم التقابل عند القُدَامى والمحدثين، أما المحور الثالث فتضَمَّن تحليل أبيات المنظومة القائم عليها البحث، ليلحقه خاتمة بأبرز نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : التقابل، غريب، القرآن، العراقي

المحور الأول: التقابل الدَلالي تأصيلٌ وتجديدٌ:

لا شك أن البحث والتقصي والغوص في أغوار اللُّغة وعلومها، وما تحتويه من أفانين، وضروب بيان يَعجْزُ اللِّسَان عن إحصائها، أو حَصْرها في ظاهرةٍ من ظواهرِ اللُّغة، وهذا ما جَعلها لُغة القرآن الكريم، إذ اختارها اللهُ تعالى من بين سائر اللُّغَات الأُخرى، قال تعالى: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا**﴾[يوسف: 2].

فَارْتَقتْ هذه المنزلة العظيمة ، وكانت محطَّ نَظَر العلماء والمفسرين والدارسين على مرِّ التأريخ إلى يومنا هذا بدءاً بالمفسر الأول (الذهبي، 1961م: 5) وهو الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانتهاءً بما تَوصَّلت إليه الدِّراسات الحديثة منها، والفقهية، والتي تهدف إلى إيضاح معاني القرآن الكريم وفهمها ، والتي يَقْصِرُ العقل عن إدراكها أحياناً، أو استيعابها إلَّا بالبحث والتحليل بُغْيَة الوقوف على فَهْم المعنى المُراد من استعمال هكذا ألفاظٍ وتراكيب ليُسْتَدلَّ بها على الظواهرِ اللُّغوية إن كانت في الصُّوت، أو الصَّرفِ، أو النحو، أو ما جاء منها في الدلالة وهي ما عَدَّها علماء أهل اللُّغَة الرَّكيزة الأساسية في عملهم وفَسَّروا فيها الترادف، والاشتراك ، والتَّضَاد، وغير ذلك من الظواهر الدلالية. (أحمد مختار عمر، 1982م: 21)

وهذا الأخير قد اتسم بالصُّعُوبةِ بحسبِ ما رَجَّحَه أكثر الباحثين مُقارنةً بمستويات اللُّغة الأُخرى(مرزوك، 2012م: 2). ولا يختلف اثنان على أنَّ الخوضَ في مضمار هذا البحث كان وما زال يكشف عَمَّا جاء في المنثور(ميثم، 1995م: 5-290) (ميثم، 2009: 3-620)، فضلًا عن ذلك ما وصل إلينا من المنظوم (زين الدين العراقي، 2013م: 33-55) (قصي الحُسيني، 2021م: 30-34)، وهذا ما لمَسْنَا وجوده في مُورُوثنا اللُّغوي، كنظم عُلَّماء اللُّغة وجَهابذتِها لِمَا وَردَ في غريب القرآن، أو الحديث الشريف (العراقي، 2002: 35-40) (السُّنيكي، د.ت: 22-25)، إلى جانب ذكرِ أرجوزة الحافظ العراقي في غريب القرآن (زين الدين العراقي، 2013)، نَظَم فيها كتاب تحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) وعُرِفَ هذا النظم بـ"ألفية غريب القرآن"، التي هي مِحْوَر البَحْث القائم، أو غير ذلك مِمَّا وصَلَ إلينا من منظومات نُظِمَتْ في مجالات أُخرى في اللُّغَة على غرار منظومة ابن مالك في النَحْو.

وبحسب ما تَقدَّم ارتأيتُ البحث في مجال الدلالة ، وتتبع وجود ظاهرة التقابل الدلالي في الألفاظ التي نَظَمها الحافظ العراقي في نظمه ما عُدَّ من غريب القرآن في أرجوزته المشهورة، واعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي في تحليلِ أبيات المنظومة، والكشف عَمَّا ورد فيها من نماذج للتقابل الدلالي، وبيان رأي العراقي فيها مقارنة بموقف بعض اللغويين منها للوصول إلى فَهْم واستنباط دلالات تلك النصوص القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في فَهْم المعنى المقصود. (المثنى، 2008: 15)

وهذا ما عرضته بعض الدراسات الحديثة التي أثبتت وجود التفاوت في مواقف العلماء تجاه هذه الظاهرة الدلالية، وقد اقتصرتُ في هذا البحث على ذكر بعض منهم، كـ:(ابن قتيبة ت276هـ، وأبي بكر السجستاني ت330هـ، وأحمد بن محمد الهروي ت401هـ، ومكي بن أبي طالب القيسي ت437هـ، والراغب الأصفهاني ت502هـ، وأبي موسى المديني ت581هـ، وفخر الدين الطريحي ت1085هـ)، فضلًا عن ذلك اطلاعي على دراسات أُخرى قد أفدتُ منها وأغْنَت البحث كثيرًا اذكر منها ما وُسِمَ بـ: ظاهرة التقابل في علم الدلالة للدكتور أحمد الجنابي وهو بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية . وَوُسِمَت أُخرى بـ: ظاهرة التقابل الدلالي في اللُّغة العربية للباحث عبد الكريم العبيدي، رسالة ماجستير. لِتلْحَقُهما مَنال الصَّفار، رسالة ماجستير. ولا يفوتني ذِكْر رسالة الدكتور ميثم علي، أطروحة دكتوراه، وصولاً إلينا في هذا البحث لاستكمال ما تَوصَّلت إليه الدّراسات

السابقة من حقائقَ ببيان أثر السَّابق على اللاحق، كالحافظ العراقي لكِشْف حقيقة موقفه من هذا الظاهرة. (ميثم، 2009: 443-445)

المحور الثاني: التقابل الدلالي في اللغة:

جاء في معاجم اللُّغة عِدّة معانٍ أوردها اللُّغويونَ في التقابل وتداولوا مضامينها، وأَغلب تلك المفاهيم تُشيرُ إلى معنى المواجهة والمعارضة، وهذا ما نَلمس وجُوده في بعض آيّ القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ **مُتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ**﴾ [الواقعة: 16]، وقوله تعالى: ﴿ **يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ**﴾ [الدخان: 53]، وهذا ما نجده أيضًا عند الخليل ت175هـ، إذ قال: **"والقُبْل: من إقْبالِك على الشّيء، تقول قد أقبَلْتُ قبلك، كأنّك لا تُريدُ غيرهُ، وفي معنى آخر هو التِلْقاء، تقول: لَقيْتُه قِبَلًا: أي مواجهة، وإذا ضَمَتَ شيئًا إلى شيءٍ تقول قابلْتهُ به"**. (الفراهيدي، 1985: 166/5)، وقال أيضاً: **"القُبُلُ خِلاف الدُبُرُ"**(الفراهيدي، 1985: 166/5)، ونُقل عن الجوهري ت393هـ إنَّ التقابل هو: **"قَبْلُ: نقيض بَعْدُ. والقُبل نقيض الدبُر ورأيته قَبَلًا وقُبُلًا بالضَّم، أي مُقَابلَةً وعِيَانًا وأقَبلَ: نقيض أدبَر.... والمقابلة: المُواجَهة والتقابل مثله"**. (أبو نصر، 1990: 1795/5-1797) (ابن فارس، 1979: 51/5). وذكر ابن سيده (ت458هـ) معنى التقابل، فقال: **"قابَل الشيء بالشيءِ مُقَابلة وقِبالاً: عارضه. وتقابل القوم، استقبل بَعْضهم بَعْضًا"** (ابن سيده، 1971م: 263/6)، وقال ابن منظور ت711هـ في اللّسَان: **"المقابلة المُواجَهة، والتَقابل مِثله وهو قِبَالك وقُبالتك اي اتجاهك..."**. **(**ابن منظور، د.ت: 540/11) .

وَوَرد في التَّعريفات للجُرجَاني ت816هـ معنى المتقابلان: **"هُما اللذانِ لا يجتمعان في شيءٍ واحد من جهةٍ واحدة... كالأبوة والبنوة قد يجتمعان في موضع واحدٍ كَزيدٍ، مثلًا لا من وجهةٍ واحدة بَل مِنْ جهتينِ، فإن أبوته بالقياس إلى ابنه ، وبنُوته بالقياس إلى أبيه"**. (الجُرجاني، 2006م: 166) .

نَخْلصُ من ذلك أنَّ المعنى اللُّغوي للتقابل والمُقابلة كلاهما دالٌ على المواجهة وهذا ما أُقرَّ به في المعجم الوسيط : **"والمُقَابلَة: أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يُقَابل ذلك على الترتيب"** (مصطفى وآخرون، د.ت: 719/2-720) كقوله جَلَّ عُلاه:﴿ **وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ**﴾[الإسراء: 81].

التقابل الدلالي في الاصطلاح :

أورَدَ علماء اللُّغة عددًا من المصطلحات التي تُوحي بمعنى التقابل، كالمطابقة، والتَّضَاد، والتناقض، والمخالفة ..... ولم يَصلْ إلينا تعريفًا جامعًا للتقابل، أو مؤلفًا مستقلًا بعنوانه سوى بعض الإيحاءات، أو الإشارات التي جاءت بمعنى التقابل، والمقابلة، ولعَلَّ أقدم تلك النصوص قول سيبويه ت180هـ في كتابه: **"اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين...."** (سيوبيه، 1988م: 24/1)، ونُقل عن المبرد أنَّه قال: **"فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحو قولك: ذهَب وجَاءَ، وقامَ وقعَد وَيَد ورِجْل...."**(المبّرد، 1350هـ: 2)، وهناك مَن اكتفى بعقدِ بابٍ لتلك الألفاظ المتقابلة في كتابه سَمَّاه "باب الأضداد"، كالهمذاني ت320هـ أذكر منها: **"الفرحُ والغَمُّ، اليَسارُ والفقرُ، المدْحُ والثلْبُ، الدنوُّ والبْعدُ، الإظهارُ والكتمانُ"**. (الهمذاني، 1913م: 296-297) (آل ياسين، 1974م: 99).

وذَكر أبو بكر الأنباري ت328ه التقابل بقوله: **"أنْ يقع اللفظانِ المختلفانِ على المعنيين المختلفين كقولك: الرَجُلُ والمرأة، الجَملُ والناقَة، واليومُ والليلة، وقامَ وقعَد، وتكلّم وسَكت، وهذا هو الكثير الذي لا يُحَاط به"** (الأَنباري، 1960م: 6)، وقد أشار أبو الطيب اللُّغوي ت351ه إلى التقابل، وأنْ لم يُصرّحْ بمصطلحه بوضوح، إذ قال: **"وليس كُلَّ ما خالف الشيءُ ضِدًا له. ألا ترى أنَّ القُوة والجَهل مُختلفان، وليسَا ضِدَّين، وإنّما ضِدّ القوة الضعفُ، وضِدّ الجَهل العلمُ. فالاختلاف أهم من التَّضادِّ، إذ كان كُل مُتَضادّينِ مختلفَين، وليسَ كُلَّ مُختلفينِ ضِدَّين"**. (الطيب اللَّغوي، 1963م: 1) .

وجاء في إعجاز القرآن للباقلاني ت403ه أنَّ التقابل عنده يعني: **"أن بين معانٍ ونظائرها والمُضَادُّ بضدِّه"**. (الباقلاني، 1978م: 87) .

أمَّا الرَّاغب الأصفهاني ت502ه فقد أوردَ في كتابه بعض الألفاظ المتقابلة، ومنها: **"خَلْف ضدَّ القُدَّام...."** وقال أيضًا: **الدُّخول نقيضُ الخُروج"**. (الراغب الأصفهاني، 2009م: 293-309) .

التقابل الدلالي عند القُدامى والمُحدثين :

تشير أغلب المُصَنفات اللُّغوية القديمة إلى عدم التصريح بوجود ظاهرة التقابل في لُغَة العرب واستعمالهم مصطلحات أُخرى يفهم منها معنى التقابل، وإنْ صَرَّح منهم بلفظ التقابل، أو اشتقاقه في بعض أقوالهم المأثورة بعيدًا عن إقرارهم بوجوده كظاهرةٍ لُغَويةٍ مستقلةٍ بحَدِّ ذاتها، كالتَرادف، والتَّضَاد، والاشتراك اللفظي .

فقد كانوا العلماء العرب على دراية كاملة بمسالك اللغة ، وفنونها منذ القِدمَ، وهذا ما استُوحيَ معناه من قول الخليل ت175ه عند الإشارة إلى التقابل، إذ قال: **"والمحاسن من الأعمال ضِدّ المَساوئ"**. (الفراهيدي، 1980-1985: 143/3) ، وذكر أيضًا: **"الشَّهيق ضِدّ الزَّفير"**(الفراهيدي، 1980-1985: 361/3) ، وقال: ابن السِّكيت ت224ه: **"الضِدُّ خِلاف الشيء"** (ابن السكيت، د.ت: 28)، وإليه أيضًا أشار أبو حاتم السِّجستاني ت255ه، إذ قال: **"فأمَّا المعروف في الضِدّ في كلام العرب فخلاف الشيء كما يقال: الإيمانُ ضِدّ الكُفر"**(أبو حاتم السِّجستاني، 1994م: 41) فضَلا عن قيام عبد الرحمن الهمذاني بعقد بابٍ للألفاظ المتقابلة في كتابه سَمَّاه باب الأضداد (الهمذاني، 1913م: 296)، وجاء في الصَّحَاح ما يُقَارب هذا المعنى: **"قَبْلُ نقيض بَعْدُ"** (أبو نصر، 1990م: 1795/5).

وعَبَّر عنه أيضًا أبو هلال العسكري ت395ه فقال: **"إنَّ المختلفين اللذين لا يسدُّ أحدهما مَسَدَّ الآخر في الصَّفة التي يقتضيها جنسه مع الوجود، كالسَواد والحموضة، والمُتَّضادان هما اللذان ينتفي أحدهُما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك، كالسواد والبياض...."**. (أبو هلال العسكري، 1997م: 157) .

في حين قد صَرَّح الأصفهاني في مفرداته بمصطلح التقابل لا لإقراره كظاهرة لغوية وهذا ما نُوِّه عنه في بدءِ الكلام، إذ قال: **"والإرسال يُقَابل الإمْسَاك"**. (الراغب الأصفهاني، 2009م: 53) .

وذهب الزَّركشي ت794ه إلى ما ذهب إليه مَنْ سبقه مُصَرِّحًا بوجوده كلفظٍ داخل النص وليس كظاهرةٍ إذ قال في الطِّبَاق: **"هو أن يَجْمَع بين مُتضادَّين مع مُراعاة التقابل، كالبياض والسواد واللَّيلِ والنهار وهو قسمان: لفظيٌ ومعنويٌ"** (الزركشي، 1957-1958م: 455/3)، ومن أمثلة اللفظي قوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا**﴾[التوبة: 82] فقَابلَ بين الضِّحك والبُكاء

والقليل والكثير، ومثالٍ على المعنوي، جاء قوله تعالى: ﴿**إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ**﴾[يس: 16]، والمعنى إنَّا لصَادقُون فقَابلَ بين الكَذب والصِّدق(الزركشي، 1957-1958م: 3/455-456).

نخلصُ من ذلك أنَّ هذه الظاهرة كانت معروفةٌ عند القُدماء، ولم يكُونوا بحاجةٍ إلى التأليف فيها، أو عقد أبوابًا لها من مباحث علم الدلالة ، ويُعضِّد هذا القول رأي الدكتور ميثم في كتابه، إذ قال: **"ولَعلَّ عِزُوف اللُّغويين القُدامى عن تصنيف كتبٍ مستقلةٍ في التقابل الدلالي يرجع إلى اكتفائهم بالكتب الكثيرة التي أُلفَت في ظاهرة الأضْدَاد؛ لأنَّ المعنيين المتضادَّين يحملهما لفظان متقابلان فكأنّهم لم يرَغبوا في التكرار".** (ميثم، 2009م: 434) .

وهذا ما أشار إليه اللُّغويونَ المحدثون في مُصَنفاتهم وذهبوا إلى وجود هذه الظاهرة في كلام العرب منذ القدم إلّا أنَّهم لم يفردوها في كتبهم وعدَّوا موضوعها من الموضوعات اللُّغوية التي كان من المفترض تصنيفها، أو تنظيرها، كواحدةٍ من الظواهر الدلالية المهمة التي تعتمد على إيراد اللفظ وما يقابله في المعنى للوصول إلى الهدف المراد من استعمال هذا النوع من السياق العام وأثره في تحديد وفَهْم المعنى بوضوحٍ تامٍ بعيدًا عن الغموض والتكلف، فقالوا في تعريف وتَقْنين التقابل الدلالي: **"وجود لفظين يختلفان نطقًا ويتضَّادان مَعْنى، كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح"**. (عمر، 1982م: 191) .

وأدرجوا هذه الظاهرة ضمن العلاقات الدلالية في علم الدلالة (عمر، 1982م: 101) (بالمر، 1985م: 97)، وأَظهرت بعض الدراسات الحديثة تعريفًا آخر للتقابل ، إذ قال الدكتور أحمد الجنابي أنَّه: **"وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى مثل الخير والشَّر، والنور والظُّلمة، الحُبُّ والكراهية، والكبير والصَّغير، وفوق وتحت، ويأخذ ويَعْطي، ويَضْحَك ويبكي"** (الجنابي، 1984م: ع15/10)، وقال آخر في التقابل: **"وجود لفظتين تحمل أحدهما ضد المعنى الذي تحمله الأخرى، أو هو الجَمْع بين لفظين متقابلين"**(العبيدي، 1989م: 78) .

نَخلُصُ من ذلك إلى أَنَّ المحدثين قد ساروا على نهج القُدامى بذكرهم اللفظ وما يقابله سَواء أكانت العلاقة بينهما ضِدَّية، أو عكسية، أم كان بين اللفظين تضاداً، أو تناقضًا، أو تخالفًا، بحسب ما وصل إلينا من أهل اللَّغة، وهذا لا يعني أنَّهم لم يتَوسعوا في دراستهم أكثر لهذه الظاهرة فلم ينحصر التقابل عندهم على الألفاظ المفردة فقط؛ وإنَّما امتدَّ الأمر ليصل التقابل بين الجُمل والصور (سيد قطب، 1966م: 82-83) (الجنابي، 1988م: 94-100)، بل تعدى ذلك في دراسة أُخرى اعتَمدَ فيها الباحث على إيقاع الألفاظ ونوع التراكيب بحسب الموقف لتحديد وفَهْم نوع التقابل وغايته الدلالية. (العبيدي، 1989م: 83-88) (الصَّفار، 1994م: 133-160).

وتوالت هذه الدِّراسات الحديثة إلى يومنا الحاضر تناول فيها العلماء والدارسون صور التقابل الدلالي في اللُّغةِ والتعامل معه كظاهرة لُغوية دلالية نظَر إليها القُدماء والمحدثين نظرةٍ ذات أهمية في فَهْم واستنباط الكلام وما يدور حوله ، وهذا ما تَجسَّد بكثرةٍ ووضوحٍ في القرآن الكريم وأثره في إيصال دلالة تلك النصوص القرآنية، وكواحدةٍ من الدراسات التي تبحث في مجالِ الدلالة جاءت دراستي لهذه الظاهرة اللُّغوية في إحدى أراجيز اللُّغة وعلومها نُظِمَ فيها ما وَرد من غريب القرآن للحافظ العراقي .

تحليل أبيات المنظومة:

لابد من البَحْث وتَتَبُّع الألفاظ المتقابلة في نَظْم غريب القرآن للعراقي؛ ليُستَدَّل بها على وجود ظاهرة التقابل الدلالي في أرجوزته، وتحديد موقفه من هذه الظاهرة أُسْوَةً ببعض أقرانه من أعلام اللُّغة ممن لهم السبق في علم غريب القرآن ما بين مُقرٍّ بوقوع هذه الظاهرة من عدمها في اللُّغة سواء من صَرَّح منهم بمصطلح التقابل في نصوص أقوالهم المنقولة بوضوحٍ بعيدًا عن اللبس والغموض، أو اكتفى بالإشارة إلى هذه الظاهرة اللُّغوية، وإنْ اقتصر البحث على ذكر بعضٍ منهم، كابن قتيبة، والسِّجستاني والهروي والقيسي، والأصفهاني، والطِّريحي، وهذا ما نوه عنه في السابق من الكلام، وسيأتي تفصيله في القابل من الكلام، إذ جَاء في نظم العراقي:.

وَ(بَعِـــدَتْ) بالكَسْـــرِ (بُعـــدًا) أَهْلِكَـــتْ و(بَعُـــدَتْ) بالضَّـــمِّ ضِـــدٌ قَرُبَـــتْ

(زين الدين العراقي، 2013م: 112)

اشار (العراقي، في نَظْمِه مَعْنى (بَعُدَتْ) بالضَّمِّ إلى ظاهرة التقابل الدلالي في اللُّغة من دون أن يُصرِّح بذلك، كحالِ غيرها من ظواهر اللُّغة وقد استعمل لفظة (ضِدٌّ) للدلالة على التقابل، إذ اشتملٍ نظمه على معنى مُضَاد لـ(بَعُدَتْ) الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ**﴾[التوبة: 42] وهو ضِدّ المعنى (قَرُبَتْ): أي مُنافٍ للمعنى الأول، وهذا ما جَاء في تُحفة الأَريب لأبي حيان الأندلسي، قال: **"بَعْدَتْ: هَلِكَتْ. (وبُعْدًا لِمَدْيَن) [هود: 95] أي هلاكاً والبُعْدُ ضِدّ القُرب، والبُعْد والبَعَد: الهلاك"** (الأندلسي، 1983م: 64) وهو ما عَزم العراقي على نَظَمه في الألفية .

فالعراقي كأَبي حَيِّان أرادَ تقريب معنى البُعْد إلى ذهن القارئ، فقال: **"وبَعُدتْ بالضَّمِّ ضِدٌّ قَرُبَتْ"**(زين الدين العراقي، 2013م: 112).

ومِمَّا يَجْدر ذكره في مواقف بعض العُلَّماء تجاه التقابل الدلالي ما نُقل عن ابن قتيبة، والسِّجستاني، والهَروي، والأصفهاني، والمديني، والطريحي؛ لأنَّ ما يَهمُّنا من هذه الظاهرة معرفة موقف العراقي منها فيما هو مَنَظُوم في ألفيَّتِه .

فهذا ابن قتيبة يُعَدُّ من المُقرِّين بوجود ظاهرة الأضداد في اللُّغة قد أفردَ بابًا للأضداد سَمّاه باب تسمية المُتَضادّين باسم واحد في كتابه أدب الكاتب، إلّا أنّي لم أعثرْ في مُصَنَّفاته(ابن قتيبة، 1988م: 156-159) (ابن قتيبة، 1973م: 600) (ابن قتيبة، 1977م: 876/3) (ابن قتيبة، 1978م: 187) على ذكر كلمة بَعُدَتْ، أو أنَّها دلت على معنى مُضَادٍّ، كـ: قَرُبَتْ، وهو ما ورد منظومًا في الأُرجوزة.

ويبدو لي أنَّ ابن قتيبة لم يرَ في هذين اللفظين المتقابلين (بَعُدَتْ وقَرُبَتْ) حاجةً لذكر هذه العلاقة الضِّدية بينهما، أو حتى الإشارة إليها كما فعل في ألفاظ غيرها سنعرض لها في اللاحق من الكلام، فضلًا عن ذلك ينبغي أن نُنوّه إلى أنَّ اللغويين القُدامى لم يُفْرِدُوا في كُتبهم أبوابًا موسومة بالتقابل الدلالي، أو كانت لهم مؤلفات مُسْتقلة للألفاظ المتقابلة سوى ما عُثر عليه من إيحاءات، أو إشارات، هنا أو هناك ليُستَدَّل بها على وجود هذه الظاهرة والإقرار بها وإنَّما انضَوت أغلب تلك الألفاظ تحت عنوان الأضداد، وهذا ما دلّنا عليه الهمذاني في كتابه، واتَّضَح لدينا جَلِّيًا في سابق البحث (البحث القائم: 6). ولعل أَحَد هذه الأسباب التي جعلت عَلَّماء العرب القُدَامى لم تَنْصرِفْ أذهَانُهُم في تفصيلِ هذه الظاهرة؛ هو وجود التفاوت بينهم من حيث وَسْمِ بعض الألفاظ بالمتقابلةِ، أو عَدمها، وهذا الأَمر طبيعي جدًا امتداداً لتباين العُلّماء في نظراتهم إلى الغريب، أو الحُكْم فيه .

ويُرَجَّح من الأسباب أيضًا، أنَّ فئةً من العلماء كانت هذه الألفاظ معروفة لديهم ولدى عامَتهُم من الناس في ذلك الزمن، فلم يلجئوا إلى تكرارها في بعض مواضع اللُّغة. في حين ذكر السِّجستاني هذا اللفظ مُبيِّنًا اشتقاقه، والأصل اللُّغوي الذي يرجع إليه بعيدًا عَمَّن صرَّح بالتقابل الدلالي في مواضع أُخرى غلب عليها التَّضاد في معنى اللفظين المتقابلتين، فقال: **"وبَعُدَ يَبْعُدُ مِن البُعْدِ"**(السِّجستاني، 2013م: 142)، وهاهنا يمكن القول إنَّ السِّجستاني قد عالج هذا اللفظ مُعْجَميًا دلاليًا.

وقد سار القيسي- على نهج من سبقه من العُلّماء، فلم يُصرِّح، أو يُلّمح برفد معنى كلمة (بَعُدْت) ومقابلتها بـ(قَرُبَتْ) في تفسيره (القيسي، 1985م: 64، 97، 108)، على حسب ما جاء في نظم العراقي، إلّا أنَّ القيسي- قد أورد لنا تفسير بعض اشتقاقات لفظ البُعْد في مواضع أخرى من كتابه (القيسي، 1985م: 108، 163، 164، 195، 218)، من دون الإشارة إلى تقابل اشتقاق أيٍّ من المعنيين للفظين المتقابلين على عكس ما جاء به علماء كتب الغريبين: كـ(أبي عبيد الهروي، وأبو موسى المديني، وفخر الدين الطّريحي) ويُراد بالغريبين: كُتب غريب القرآن والحديث، وعلى سبيل الحَصْر- وسيتناول الحديث عن موقف أي من هؤلاء الثلاثة بحسب اللفظ المنظوم عند العراقي والذي ورد ذكره عند واحدٍ منهم ولم يرد ذكره عند آخر بالتحديد لفظ (بَعُدَتْ).

ففي بادئ الأمر لم أجده عند الهروي (الهروي، 1970م: 289/1، 429، 204، 263، 326، 401، 420، 464، 528، 532، 604، 805)، وقد كَشفت إحدى الدِّراسات الحديثة التي أجراها الدكتور ميثم بأنَّ هذه الظاهرة لم يكن صيتها قد ذاعَ وانتشرَ- في كتاب الغريبين للهروي إلّا في ثلاثة عشر- موضعًا (ميثم، 2009م: 434-436)، وقال أيضًا في وصف كتب الغريبين: **"وقد اعتَمدتْ كُتب الغريبين إيراد المتقابلات سبيلًا من سبل توضيح المعنى فَجنحَ مؤلفوها إلى شرح اللفظة بذكر ما يُقابلها سعيًا منهم إلى إزالة الغموض الذي يعتريها، لكن استعمالهم لهذا الأسلوب لم يكن واحدًا، فمنهم من رَكنَ إليه قليلًا، ومنهم من زاد على ذلك، ومنهم أسْهَب حتى صَار هذا الأمر من السِّمات المميزة لكتابه".**(ميثم، 2009م: 434) .

أمّا الأصفهاني فقد صَرَّح بالتقابل، وإن قَلَّ ذلك، فقال: **"البُعْد: ضِدَّ القُرْب، وليست لهما حَدٌّ محدود، وإنَّما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره"**(الراغب الأصفهاني، 2009م: 133). وهذه الحقيقة تُوافق ما جاءت به إحدى الدراسات الدلالية الحديثة: رسالة ماجستير –للطالب نافع محمد غائب- جامعة بغداد، **"بأنَّ الأصفهاني لم يُصَرِّح بوجود الأضداد في كتابه المفردات"** (غائب، 2006م: 137).

ويبدو أنَّ أبا حيّان الأندلسي- وزين الدين العراقي قدْ سارا على خطى الأصفهاني في ذكره للتقابل الدَلالي فيما يخص اللفظ المنظوم (بَعُدَت)، إذ أورَدَ الأصفهاني في كتابه ألفاظاً أُخر دَلَّت على التقابل الدلالي، قال: **"خَلْف ضِدَّ القُدَّامِ... وقال أيضاً: الدُّخول نَقيضُ الخُروج"**(الراغب الأصفهاني، 2009م: 293- 309).

بينما لم يرَ ابن قتيبة، والسِّجستاني، والقيسي- ما يَدُلُّ على تقابل لمعنى اللفظ المنظوم، ليُصَرِّحوا به. فهناك مَنْ يُنكِر مجموعة من الألفاظ عَدَّها غيرهم من التقابل، وهكذا تتفاوت تلك الآراء بينهم ولا تتساوَق في المعنى. وقد ارتأيت تقديم الأصفهاني على غيره من علماء الغريبين، كـ: المديني، والطريحي وتأخير القيسي- على الهروي، حفاظاً على الأسبقية في الزمن، وهو ما أعتمِدَ منهجًا في البحث .

وعَـودةً لِـذي بـدء، فقـد كانـت عنايـة أبي مـوسى المـديني بهـذه الظـاهرة أكـثر مـن الهَـروي والأصفهاني، إذ أشارَ الأوَّل إلى وجود هذه الظاهرة في اللُّغة بدلالة استعماله بعض الألفاظ الدَالة على معنى التقابل ومنها: (ضِدّ، ونقيض، ومقابل، وخلاف)، ودُونك الثاني والثالث مِمَّن سَبقه إلى ذلك، وهو ما ألمَحَ إليه القُدامى أيضًا في مؤلفاتهم ومعاجم اللُّغة ، أذكر منهم: الخليل، وسيبويه، وابن السِّكيت...، إذ عَمد المديني في كتابه المجموع المغيث إلى استعمال مثل تلك الألفاظ في تقريب المَعْنى، وعلى سبيل المثال استعماله مصطلح (الضِّدُ) لبيان دَلالة اللفظ المنظوم في البحث القائم وهو (بَعُدَت)، فقال فيه: **"والبُعْدُ ضِدَّ القُرْب"** (المديني، 1986م: 175)، وبحسب ما أثبته الدكتور ميثم في كتابه كان عدد تلك المواضع التي أشارَ إليها للتقابل الدلالي ستة وثلاثين موضعًا. (ميثم، 2009م: 436-440) .

ونلمسُ هذا الأمر بوضوح في كتاب مَجْمع البحرين، فالطريحي اتِّسع فَهْمه لهذه الظاهرة بدليل تكرار ذكر اللفظ المنظوم في ألفية العراقي (بَعُدَتْ) وما يُقَابله بمختلف اشتقاقاته التي جاء بها، قال: **"الأَبْعَد خلاف الأقرب، والبُعْد نقيض القُرْب، والتباعد نقيض التقارب، واستَبعدَه نقيض استقربَه"** (الطّريحي، 2007م: 12/2)، وهذا ما لم يسبق إليه غيره من العلماء بهذه الصورة الواسعة من إيرادٍ لمشتقات اللفظ ضمن إطار التقابل حتى قيل في وَصف كتابه: **"وبهذا أصبحت هذه الظاهرة سِمَةً منهجيةً واضحة المعالم فيه بعد أن عَني بها فخر الدين الطريحي عناية كبيرة تبيينًا للمعنى وتوضيحًا له بأسلوبٍ مختصر لا يجنح إلى الإسهاب..."**(ميثم، 2009م: 440)، إذ بلغت في كتابه عدد المواضع التي يُستدل بها على التقابل الدلالي ما يزيد على ثلاثِ مئة موضع(ميثم، 2009م: 440-441).

وقال العراقي في نَظْمه أيضًا :

(الضُّـرُّ) ضِـدُّ النَّفْـعِ و(أولـي الضَّـرَرِ) زمانـــة ومرَضَـــى عَمَـــى البَصَـــر

(زين الدين العراقي، 2013م: 281)

وهاهُنا قَدْ نَصَّ العراقي في نَظَمه هذا البيت مُجَدَّدًا على ما هو من التقابل وَصَرَّحَ بمصطلح (الضِّد) للإشارة إلى وجود التقابل الدَلالي بين اللفظين (الضَّرُّ والنَّفْعُ)، وهو ما سَارَ عليه مَنْ سَبقه مِنْ العلماءِ وكان سبيلهم في استعمالِ التقابل الدلالي، لإيضاح المعنى للقارئ.

وقد وَردَ لفظ (الضُّرُّ) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ**﴾[النحل: 53]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ**﴾[يونس: 12].

فالعراقي في نَظْمه هذا المعنى لم يختلف عَمَّا قاله أبا حَيَّان الأندلسي في تحفة الأريب، فما صَرَّح به الأوَّل من التقابل في نَظَمه نَصَّ عليه الثاني من قبله في تُحْفته، إذ قال: **"والضّرُّ: ضِدُّ النَّفْع"**(الأندلسي، 1983م: 204)، وأذكر مِمَّن لَهُم السَّبق في بيان موقفهم من هذه الظاهرة الدلالية، رأي ابن قتيبة في تفسيره للفظ المنظوم (الضَّرّ) ما يستدعي الإشارة إليه للتقابل، أو التصريح به، فقال: **"الضَّرُّ: بفتح الضَاد ضِدّ النَّفْع، قال الله عز وجل: هل يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ أو يَنْفَعونَكُمْ أو يَضُرُّوَن) وقال: (قُلْ: لا أَمْلِكُ لِنفسِي نَفْعًا ولا ضَرًا) أي: لا أَمْلك جَرَّ نَفْعٍ ولا دَفْع ضَرّ"** (ابن قتيبة، 1973م: 483).

ونحو هذا المعنى أوردَ السِّجستاني في كتابه ما جَاء بضَمِ الضَّاد، أو الفتح، إذ قال: **"ضُرٌّ: أي فَقْرٌ وقَحْطٌ وسُوءُ حالٍ وأشباه ذلكَ، والضَّرُّ: ضِدُّ النَّفْع"** (السجستاني، 2013م: 307)، ويبدو أنَّ السِّجستاني لم يذهبْ بعيدًا عَمَّا جَاءَ به ابن قتيبة في تأويله، وهذا ما ينطبق عليه نظم العراقي لِمَّا جاء في تحفة الأريب ؛ ليتَّضح أثر السَّابق على اللاحق.

وتظهر هذه الحقيقة أكثر عند الهروي في الغريبين، فجاء قوله فيما يخص اللفظ الوارد في النَظْم وهو (الضَّرُّ) إذ قال فيه: **"والضَّرُّ ضِدَّ النَفْع"**(الهروي، 1970م: 420) وإنْ وصِفَ كتابه بقلة المواضع التي نَصَّ فيها على التقابل الدلالي (ميثم، 2009م: 434-436).

وإليه أشارَ أيضًا القيسي مُصَرِّحًا بوجود التقابل الدلالي بين لفظي الضِّرُّ والنفْع، إذ قال فيهما: **"والضُّرّ بالضَم: الوجَع والمرض، والضَّرُّ بالفتح: ضِدّ النَفْع"** (القيسي، 1985م: 36).

أمّا الأصفهاني فهو الآخر قد لفَت نظَر القارئ إلى وجود التقابل بين الضّرُّ والنَفْع بدلالة استعماله واحدًا من الألفاظ التي يُستَدلُ بها على وجود التقابل، فقال: **"والضَّرّاءُ يُقابل بالسَّرَّاء والنّعمَاء والضَّرُّ بالنَّفْع"** (الراغب الأصفهاني، 2009م: 504).

وها هُنا أجده قد أرادَ بهذا المعنى أن يُقَرّب معنى الضَّرِّ إلى ذهن القارئ، وكذا الحال فَعلَ العُلَّماء مِمَّن سبقوه في الغريب، أو تقدموه، كالمديني والطّريحي.... وصولًا للعراقي، إذ سَارَ الجميع على هذا النهج، وكان سبيلهم في استعمال التقابل الدَلالي ، وإنْ لم أعثرْ على لفظ (الضّرُّ) في كتاب المدَيني إلّا أنّه قد ضَمَّن فيه ألفاظًا أُخر دَلتَ على التقابل الدلالي (المديني، 1986م: 14/1، 41، 98، 169، 170، 175، 224، 272، 298، 461، 544، 602، 636، 763، 783، 788، 832، 16/2، 69، 135، 296، 371، 387، 457، 464، 512، 550، 26/3، 27، 37، 74، 99، 250، 262، 286، 287) (ميثم، 2009م: 436-440)

وتبعه في ذلك الطّريحي فقد زَخَرَ كتابه بالألفاظ المتقابلة واستعماله أكثرَ من مصطلحٍ للدلالة على التقابل حتى بلغَ به الأمر إلى تكرار اللفظ وما يقابله في أكثر من موضعٍ سعيًا في تقريب المعنى .

وها هُنا إشارة أُخرى من الطّريحي تَدلُّك على اهتمام العلماء بظاهرة التقابل الدلالي ومحاولتهم الإشارة إليها، أو أنْ ينَصُوا عليها، فقال في (الضَّرُّ-): **"والضُّرُّ- بالضّم: سوء الحال، وبالفتح ضِدَّ النَّفْع"**(الطّريحي، 2007م: 233/2)، وبحسب ما تَقدَّم عَرضَهُ يمكن القول بأنَّ العراقي أشارَ إلى التقابل الدلالي في نظمه لفظيْ (البُعْد والضَّرّ) وما يليهما من ذكرٍ للألفاظ المتقابلة كحال من لَهُم السَّبق، أو تَوَّسعوا واهتموا بهذه الظاهرة واختصّ ذكرهم في البحث(ميثم، 2009م: 440-441).

وقد أشار العراقي في النَظْم إلى تقابلٍ آخر، قال:

(السـر) ضـد الجهـر والعلانيـة .....

(زين الدين العراقي، 2013م: 234)

فقد أثبت العراقي مَرَّةً أُخرى إنَّه من القائلين بوقوع التقابل الدلالي في اللُّغة مُسْتدلّين بما أشار إليه الشطر الأوَّل من البيت المنظوم للفظِ (السِّرُّ) وما يقابله، والوارد في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ ...**﴾[الفرقان: 6].

فالعراقي يريد أنْ يقول: السِّرُّ ضِدُّ الجَهْر، وهو ضِدُّ العَلانِية، وأجده قد ركن إلى ما جاء به الأندلسي في كتابه، قال: **"السِّرُّ ضِدُّ العَلانِية"**(الأندلسي، 1983م: 162)، وقد سَبقهما في ذلك ابن قتيبة أيضًا، فجاء في تفسيره: **"ما أسرَرته ولم تُظَهره"**(ابن قتيبة، 1978م: 277)، وأن لم يُصرِّح بلفظٍ دالٍ على التقابل، إلّا أنَّ دلالة قوله تُشير إلى وجود علاقة ضِدِّية بين اللفظين، فقابلَ ابن قتيبة بين سِّرّه للشيء وإظهاره، وهذا من اسْتَوحيناه من بعض أقوالِ القُدماء، وهذا ما نوَّهنا عنه في سَابق البَحْث، فالفارق هنا يَكْمُن من حيث تَصرِّيحهم بتقابل الألفاظ ، أو عدمها، إذ اتَّضَح أنَّ ابن قتيبة في تفسيره للفظ (السِّرَّ) قد المَح إلى وجود التقابل الدلالي فيه .

في حين هناك مَنْ استعمل مِنْ المُصطلحات ما يُستَدلُّ بها على ظاهرة التقابل في اللُّغة كالسِّجستاني، إذ قال في التقابل: **"هو ضدُّ علانَية"**(السّجستاني، 2013م: 279).

أما الهروي فلم أجدْ له إشارة في طَيَّات كتابه (الهروي، 1970م: 289/1، 429، 204، 263، 326، 401، 420، 464، 528، 532، 604، 805) (ميثم، 2009م: 434-436) تنصُّ على وجود التقابل في اللفظ المنظوم عند العراقي (السِّرُّ) وهو ما دارَ عليه الكلام وعَرضنا له من أقوالٍ لعلَّماءٍ قد رأوا فيه من الضرورة الإشارة في مُصنَّفاتهم إلى ما يتضمنه لفظي السِّرُّ والجَهْر من مقابلةٍ في المعنى.

وهذا ما أكَّدَه من بعده بعض العلماء كالقيسي، إذ قال: **"ما أسررته لغيرك ولم تُظْهره"**(القيسي، 1985م: 151)، إذ شابه ما جَاء به ابن قتيبة في الإشارة إلى التقابل من دون أنْ يَردَّ في قوله ما يَدلُّ على التقابل، إنَّما يُفْهم معناه من السِّياق وتُستَوحى دلالته التقابلية.

بينما قد صَرَّح الأصفهاني بلفظٍ من الألفاظِ التي يُشار بها إلى وجود التقابل، كـ: خلافٍ، وهذا ما عَمَد إلى استعماله عدد من العلماء للدلالة على اللفظين المتقابلين، قال: **"الإسْرَار: خلافُ الإعلان، قال تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[إبراهيم: 31]"**(الراغب الأصفهاني، 2009م: 403).

ويبقى هذا التفاوت سائدًا بين آراء العلماء والدارسين للغريب إلى الآن، فهناك من نجده يُحَلِّل ويُفَسر لفظًا دون سواه، وآخر يَسْتَسيغُ له ما ذُكر عند غيره مِمَّن عاصروه، أو سبقوه.

فبالرغم من عناية أبي موسى المديني بهذه الظاهرة بالإشارة إليها، وإيراده بعض الألفاظ المتقابلة؛ لإيضاح معناه للقارئ والباحث في الدلالة، إلّا أنَّه لم يذكر لفظ (السِّرُّ) في كتابه(المديني، 1986م: 14/1، 41، 98، 169، 170، 175، 224، 272، 298، 461، 544، 602، 636، 763، 783، 788، 832، 16/2، 69، 135، 296، 371، 387، 457، 464، 512، 550، 26/3، 27، 37، 74، 99، 250، 262، 286، 287)، أو ثبت لدينا أنّه قد لفَتَ نَظر الدَارسين إليه في دراسات سابقة(ميثم، 2009م: 440-441) في حين أنَّ الطَّريحي قد شَابه ما جَاء به ابن قتيبة والقيسي، وهو ما عَرضْنا إليه فيما تَقَدَّم من الكلام، إذ قال: **"السِّرّ. ما أكمَنْته في نَفْسك، وأخْفَى مَا خَطر ببَالِك ثُمَّ نَسيته"**(الطّريحي، 2007م: 205/2-206).

ويُرَجَّح أنَّ هذا بمثابة إقرار منهم بوقوع هذه الظاهرة في اللُّغة، وإنْ لم يستعينوا بمصطلحاتٍ دَلَت على التقابل وساروا على نهجِ الأوائل مِمَّن استُوحِيتْ من أقوالهمِ الظواهر الدلالية.

وجاء في نَظْم العراقي أيضًا، ما يَصِّحُ أنْ يُشار إليه للتقابل، إذ قال:

معنى (عَوَانٌ) نِصْفٌ بين الصِّغَرِ وبَيْنَ مَا قد بَلغَتْ سِنَّ الكِبَر

(زين الدين العراقي، 2013م: 319)

ففي هذا البيت يَلْحَظُ القارئ إنَّ العراقي لم ينصّ في نَظْمه معنى (عَوَانٌ) على وقوع التقابل الدلالي بين لفظي (الصِّغَر والكِبَر)، والوارد في قوله تعالى: **﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾**[البقرة: 68] من دون استعمال أيٍّ من الألفاظ الدَالة على التقابل التي مَرَّ ذكرها وسَبَق الكشف عن مواضعها عند البحث والدراسة. فالعراقي قد أشَارَ في نَظْمه هذا إلى وقوع التقابل بين لفظي الصِّغَر والكِبَر، يَدُلَّنا على ذلك ما جَاء في نَظْمه من معنى فَسَّر مَجيء لفظ (عَوَانٌ) في القرآن الكريم من غير أنْ يَصَرِّح بهذه الظاهرة اللُّغوية، وهذا على غِرَار ما ذكره الأندلسي في تحفة الأريب، قال: **"أي نِصْفٌ بَيْن الصَّغيرة والكبيرة"**(الأندلسي، 1983م: 230).

فضلاً عن ذلك، قد ذكر هذا المعنى من قبلهما علماء آخرون مِمَّن لهم السَّبق والقِدَم في تفسير ما غَمُض من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، لكنَّهم لم يُصرِّحوا بالتقابل الواقع بين اللفظين، كابن قتيبة الذي جاء في تفسيره: **"يُراد أنَّها ليست بمنزلة الصَّغيرة التي لا تُحْسن أنْ تَخْتَمِر"**(ابن قتيبة، 1978م: 53)، أي أنّها لا صغيرة ولا كبيرة، إنَّما بين الأمرين. وبيان ذلك أنَّ الصَّغيرة تقابلها الكبيرة، ويبدو أنّه تقابل في الصِّفات وقد نَوّه عنه اللُّغويون القُدامى في مؤلفاتهم، إذ جَاء في تأويل المشكل: **"وقالوا للكَبير: (جَلَلٌ) وللصَّغير: (جَلَلٌ)؛ لأنَّ الصَّغير قد يكون كبيرًا عنَد ما هو أصغر منه، والكبير يكون صغيرًا عند ما هو أكبَر منه، فكُلٌّ واحدٍ منهما صَغير كبير"**(ابن قتيبة، 1973م: 189).

وذكَر السِّجستاني أيضًا في تفسيره معنى (عَوانٌ): **"أي نِصْفٌ بين الصَّغِيرة والمُسِنَّةِ"**(السِّجستاني، 2013م: 322).

وبهذا المعنى قال القيسي. كذلك: **"أي بين صغيرة وكبيرة"**(القيسي، 1985م: 29)، وهو ما ذَهب إليه الأصفهاني أيضًا، قال: **"والعَوانُ: المتوَسّطُ بيْنَ السِّنين"**(الراغب الأصفهاني، 2009م: 598).

وأكدَّ الطّريحي التزامه بهذا المفهوم أيضًا، إذ جاء في كتابه: **"العَوانُ بالفَتح: النِصْف من النِّساءِ والبهائم، بين الصَّغِير والكبير والجمع عَون"**(الطريحي، 2007م: 495).

وها هُنا اكتفي بذكره كواحدٍ من أعلام الغريبين دون سواه، كالهروي، والمدَيني، إذ لم يردْ هذا المعنى في تفسيرهما بحسب ما نُقِل وأثبتَ في مؤلفاتهما(ميثم، 2009م: 436-445).

نَخْلُصُ من ذلك إلى أنَّ العراقيَّ اتَّبع في نَظْمه ما ذَكره الأندلسي. من معنى في تفسير (عَوانٌ) في حين لم أجدْ مَنْ نصَّ على التقابل، أو صَرَّحَ بمصطلح دالٍ عليه من القدماء، كابن قتيبة، والسِّجستاني، والقيسيّ، والأصفهانيّ، والطّريحي، وهذا ما أَوَدُّ التركيزَ على بَيانِه، ومعرفة حقيقته في البحث القائم.

ولم يقتصر نظم العراقي على وقوع التقابل الدَلالي بين الألفاظ فحسب، بل أَوردَ في نَظْمه ما يَدلُّ على التقابل الدلالي في التركيب، وإنْ لم يُصَرِّح بذلك، فجاء نَظْم العراقي على النحو الآتي:

(ضِعْفَ الحَيَاةِ) أي عَذاب العَاجِلَةِ –(ضِعْفَ المَمَاتِ)- أي عَذَاب الآجِلَةِ

(زين الدين العراقي، 2013م: 281)

ذكر العراقي بنَظْمه هذا البيت ما يمكن الاسْتدلالَ به على التقابل الحاصل بين تركيبي البيت المنظوم – ضعف الحياة وضِعْفَ المَمَات- فالعراقي قد أَوجزَّ في نَظْمه هذا وقابلَ بين عذابَ الحَياةِ وعذابَ الآخرة.

باستعماله لفظي (العَاجِلةِ والآجلَة) للكناية عن الدَّنيا والآخرة، ولفَت نظر القارئ أكثر إلى اهتمامه بظاهرة التقابل الدلالي في ألفيته، وكل من هذين التركيبين قد ورَدَا في قوله تعالى: ﴿**إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا**﴾[الإسراء: 75].

وإيراد هذا النوع من التقابل مُشَابهٌ لِمَا جَاء به أبا حَيان الأندلسي. في تُحْفته، قال: **"ضِعْفَ الحَيَاة: عَذابَ الدُّنيا. وضِعْفَ المَمَات: عَذابَ الآخرة"**(الأندلسي، 1983م: 206).

ويبدو أنَّ تَحقُّق هذا المعنى المُنْصَرف إلى هذه الدلالة المجازية، وهو العَذاب قد أشارَ إليه من قبله ابن قتيبة، إذ قال: **"ضِعْفَ الحَيَاة: أيّ ضِعْفَ عَذابَ الحَيَاة. وضِعْفَ المَمَات: أيّ ضِعْفَ عَذابَ المَمَات"**(ابن قتيبة، 1978م:259)، وقد ذَهب إلى هذا المَعنى أيضًا السجستاني، فقال: **"أيّ عَذابَ الدُّنيا وعذابَ الآخرة، والضِّعْفُ من أسماء العذاب..."**(السِّجستاني، 2013م:

310)، في حين لم يردْ هذان التركيبان الدَال كُل منهما على التقابل الدلالي عند الهَروي(ميثم، 2009م: 434-436).

بينما هذا ما دَلَّنا عليه القيسي- في كتابه، قال: **"أيَّ عَذابَ الحَيَاة، وكذلك عَذابَ المَمَاتِ"**(القيسي، 1985م: 139). فالحافظ العراقي نظم هذا المعنى باختصارٍ كما فَعل ابن قتيبة، والسِّجستاني، والقيسي-، وصولًا إلى الأندلسيّ-، ومِنْ ثَمَّ تابعهم العراقي. أمَّا الأصفهانيّ فلم يردْ في تفسيره ما يَدلُّ على وقوع التقابل بين التراكيب بوضوحٍ تام على غرار ما فَسَّره غير من العلماء مِمَّن مَضَى. سَردٍّ وبيان موقفهم من هذه الظاهرة؛ بل يُفْهم من قوله أنَّ العذابَ ، نوعان: ما كان منه في الظَّاهرِ، أيّ العَاجِلَةِ (الدُّنيا)، أو ما كان منه في الباطن، أيّ الآجلةِ (الآخرة). فقد جاءَ في لسان العرب: **"العاجلة: الدُّنيا، والآجلةِ: الآخرة"**(ابن منظور، د.ت: 426/11)، ومَفاده أنَّ الأصفهانيّ قد قابلَ بين لفظي الظَّاهر والبَاطن ولم ينظر إليهما كتقابلٍ واقع بين التراكيب، إذ جَاء في كتابه تفسير لفظ (ضِعْفُ) الوارد في قوله تعالى: ﴿**لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ**﴾[الأعراف: 38]، قال: **"أيّ لكُلٍّ منهم ضِعْفُ ما لكُمْ مِنَ العذَابِ.... فإنَّ من العذابِ ظاهرًا وباطنًا"** (الراغب الأصفهاني، 2009م: 509).

وتارةً أُخرى أجد المَديني يقول" **"والقَادَمة ضِدُّ الآخرةِ"** (المديني، 1986م: 41/1)، وقال الطّريحي: **"والدَّنيا: مقابل الآخرة، سُميت بذلك لقربها"**(الطّريحي، 2007م: 98/1) فقد نَصَّ كُلٌّ منهما على وقوع التقابل بين الدُّنيا والآخرة، بخلاف ما وَردَ عند غيرهم من إيراد بَعْض التراكيب الدالة على الحَياة والمُوت ومقدار العذاب فيهما، وهذا ما عَرَضنا إليه فيما تقدَّم، فضلًا عن ذلك نُقل عن المَديني أنَّه قد أشارَ في مواضع أُخرى إلى وقوع التقابل في التراكيب ، ولم يَنْحَصرْ- في الألفاظ فحسب؛ بل يتعدى عنده الأمر وعند الطّريحي ليصلَ إلى الجُمُل وإنْ قَلَّ وقوعها(ميثم، 2009م: 440، 445) .

ونحو ذلك أكدت إحدى الدراسات وقوع أغلب أنواع الجمل المتقابلة ضمن دائرة الشرط، إذ قيل: **"وأغلب أنواع الجمل المتقابلة يقع في دائرة الشرط، وهذا النوع من التقابل كثير الوُرود في القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومِمَّا جاء منه في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ﴾[الإسراء: 15]**.... أمّا في الحديث الشريف فقد وَرَدت أحاديث فيها جُمَل متقابلة من خلال أسلوب الشَّرط كقول الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ أحَب لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءهُ، ومَنْ كَره لقاءَ الله كره اللهُ لقاءه)...."** (العبيدي، 1989م: 83-84). ولم أجد عند العراقي ما يُستدلُّ به على وقوع التَقابل في الجمل بأسلوب الشرط، أو غيره؛ لأنّ العراقي نَظَم ما جاء من ألفاظٍ في تحفة الأريب للأندلسي-، والتي عُدَّت من الغريبين وفُسِّرت، ونحو ذلك قد نَظَمها العراقي باختصارٍ بعيدًا عن الإطالة والإتيان بتفاصيل الآية كاملةً وما يتضمنها من شروطٍ واجبة التحقق للوصول إلى الغاية الإلهية وما هو وراء القصد، فضلًا عن ذلك، إنَّ أسلوب الشرط كثير الورود في القرآن الكريم والحديث الشريف، وما نُقِل عن أهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وآخر القول، والحقيقة التي ينبغي تأكيدها أنَّ العراقيَّ يُعَدُّ مِن القائلينَ بوقوع التقابل الدلالي في العربية ومَمَّن نَصَّ على تقابل بعض الألفاظ سواء صَرَّح بمصطلحٍ للتقابل، أو فُهِمَ من المعنى المُضاد للألفاظ ، كسائر غيره من اللغويينِ القدامى.

الخَاتِمَة

وبحَسب ما تقَدَّم عَرضه في سَيْر البَحْث ارتأيتُ أن أُسَجِّلَ أهمَّ النتائج التي تَوصَّلت إليها في هذا البحث، وهي بحسب الآتي:

1- غزارة ألفاظ القرآن الكريم وشموليته وما تتضَمنه تلك الألفاظ ومعانيها من دَلالات قرآنية وظواهر لُغوية، وظاهرة التقابل الدلالي كانت واحدةً منها، والسبيل عند المُفَسِّرين في تقريب المعنى إلى ذهن القارئ وفَهْمه لكثير من النصوص القرآنية.

2- التفاوتَ في نظرة علماء غريب القرآن والحديث الشريف، فَما عَدَّه بعضهم من التقابل لم يَعِدَّه غيرهم تقابلًا، وهذا ما اتَّضح جَليًّا في سَيْر البحث، ومثال على ذلك ما نُقِل عن ابن قتيبة، والسِّجستاني، والقَيسي، والهَروي. فَتارةً تجدهم يفسروا اللفظ بما فُسِّر عند العراقي، أو غيره مِمَّن لَهُم السَّبق، ومرةً أُخرى لا تجدهم قد أوردوا ذلك اللفظ في كتبهم، كلفظي: (البُعْد والسِّرُّ) يقابلهما القُرْب والجَهْر، وغير ذلك من الأَلفاظ.

3- كشَفَتْ الدراسة عن مَوقف الحافظ العراقي تجاه هذه الظاهرة، وبيان رأيه وعَدِّه من القائلين بوقوع التقابل الدَلالي في اللُّغة سِوَاء أصَرَّح بذلك في نَظْمه أم أشارَ إليه بما يُستَدلُّ من لَمَّحَات دلالية تُفْهَم من السِّياق العام.

4- كشفت الدراسة عن خَلُوِّ المنظومة من أنواع الجمل المتقابلة ضمن دائرة الشرط، فلم أجد عند العراقي ما يُستدلُّ به على وقوع التقابل في الجمل بأسلوب الشرط، أو غيره. ويبدو أن العراقي قد رَكَن إلى الأندلسي ونَظَم ما جاء في تحفة الأريب تمامًا، قد تعلق الأمر بظاهرة التقابل الدلالي، فجاء نَظَمه على نحوٍ مختصرٍ وهذا ما عُرفَ عن النظَمْ بشكلٍ عام بعيدًا عن الإسهاب في إيرادِ ما تتضمنه النصوص الفقهية من شروطٍ إلهية واجبة التحقق.

5- لم يكُنْ مفهوم التقابل غائباً عن أذهان اللغويين القدماء، وإنَّما انْضوتْ ألفاظهُ تَحْت عنوان الأضداد، ولم يستقلَّ بحدِ ذاته، وخَير دليلٍ على ذلك ما جاءَ في كتاب الهَمذاني، إذ خصَصَّ في كتابه بابًا لتلك الألفاظ المتقابلة سَمّاه بـ:(الأَضداد).

6- نَبَّهَتْ الدراسة على استعمال اللغويين القدماء منهم والمحدثين عددًا من المصطلحاتِ كانت هي خيرِ دليلٍ على وقوع ظاهرة التقابل في الألفاظ، أو التراكيب، أو الجمل وغير ذلك... فضلاً عن ذلك وجود ما يُستدلُّ به على التقابل من حيث فَهْم المعنى المتقابل من دون إيرادٍ لمصطلحات دالةً على التقابل بحسب ما ذُكر في آنف البحث.

ثَبْتُ المَصَادِر وَالمَرَاجِع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، مصطفى، والزيات، أحمد حسن، والنجار، حامد عبد القادر (د.ت): **المعجم الوسيط**، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران.
- آل ياسين، د. محمَّد حسين (1974م): **الأضداد في اللُّغة**، بغداد.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت328هـ) (1960م): **الأضداد**، تحقيق: محمَّد أبي الفضل إبراهيم، الكويت.
- الأندلسي، أثير الدّين أبي حيان (ت745هـ) (1403هـ/1983م): **تُحفة الأريب بما في القرآن الكريم من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت403هـ) (1978م): **إعجاز القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط3، دار المعارف، القاهرة– مصر.
- بالمَر، أف. آر. (1985م): **علم الدَلالة**، ترجمة: مجيد الماشطة، مطبعة العمال المركزية، بغداد.
- الجُرجاني، الشريف، علي بن محمد (ت816هـ) (1427هـ/2006م): **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صِدَّيق المَنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- الحديثي، د. خديجة (ت2018م) (1981م): **موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف**، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.
- الذهبي، د. محمد حسين (ت1398هـ) (1381هـ/1961م): **التفسير والمُفسِّرون**، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- الراغب الأصفهاني (ت502هـ) (1430هـ/2009م): **مفردات ألفاظ القرآن**: تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت794هـ) (1957–1958م): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة– مصر.

- زين الدين العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت806هـ) (1435هـ/2013م): **ألفية غريب القرآن**، تحقيق: رياض رحيم الجبوري، وقصي سمير العزاوي، ط1، دار الوقف السني.
- السِّجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت330هـ) (1434هـ/2013م): **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**، تحقيق: د. يونس عبد الرحمن المرعشلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة، قطر.
- السِّجستاني، أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت255هـ) (1414هـ/1994م): **كتاب الأضداد**، تحقيق: محمد عودة أبو جري، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن السكيت (ت244هـ) (د.ت): **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط3، دار المعارف، مصر.
- السُّنيكِي، أَبو يحيى زين الدِّين زكريا بن محمد الأنصاري (ت926هـ)(د.ت): **فتح الباقي بشرح ألفيّة العراقي**، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- سيبويه، عمر بن عثمان (ت180هـ) (1408هـ/1988م): **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- سيد قطب (ت1385هـ) (1966م): **التصوير الفني في القرآن**، القاهرة.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت458هـ) (1391هـ/1971م): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: د. مراد كامل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر.
- الطّريحي، فخر الدّين (ت1085هـ) (1428هـ/2007م): **مجمع البحرين**، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط1، مؤسسة التاريخ العراقي.
- الطيب اللُّغوي، عبد الواحد بن علي (ت351هـ) (1963م): **الأضداد في كلام العرب**، تحقيق: د. عزة حسين، دمشق.
- العراقي، أبو الفضل زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (806هـ) (1423هـ/2002م): **شرح التَّبصرة والتَّذكِرة**، تحقيق: د. عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- عمر، د. أحمد مختار (1982م): **علم الدّلالة**، مكتبة دار العربية، الكويت.

- ابن فارس (1399هـ/1979م): **مقاييس اللُّغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ) (1980–1985): **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.
- ابن قتيبة (276هـ) (1393هـ/1973م): **تأويل مُشْكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، القاهرة.
- ابن قتيبة (276هـ) (1977م): **غَريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ) (1398هـ/1978م): **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ) (1408هـ/1988م): **أدب الكاتب**، تحقيق: أ. علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- القيسي، مكي بن طالب (ت437هـ) (1406هـ/1985م): **تفسير المُشْكل من غريب القرآن**، تحقيق: د. علي حسين البَوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض.
- المُبّرد (ت285هـ)(1350هـ): **ما اتفق لفظه واختلف معناها من القرآن المجيد**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة.
- المثنى، عبد الفتاح محمود (2008): **نظرية السياق القرآني**، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر. عَمان.
- المديني، أبو موسى محمد بن أبي بكر (ت581هـ) (1986م): **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الطبعة الأولى، دار المَدني، المدينة المنورة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ) (د.ت): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت– لبنان.
- أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت393هـ) (1990م): **الصَّحاح تاج اللُّغة وصحَاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4، دار العِلم للملايين، بيروت– لبنان.
- الهَروي، أحمد بن محمد (ت401هـ) (1390هـ/1970م): **الغريبين**، تحقيق: محمود محمد الطّناحي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.
- أبي هلال العسكري (ت395هـ) (1418هـ/1997م): **الفروق في اللُّغة**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العِلم والثقافة، القاهرة– مصر.

- الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى (ت320هـ) (1913م): **الألفاظ الكتابية**، تحقيق: لويس شيخو، الطبعة التاسعة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.

ثانياً. الرسائل والأطاريح:

- الصَّفار، منال صلاح الدين (1414هـ/1994م): **التقابل الدلالي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- العبيدي، عبد الكريم محمد حافظ (1410هـ/1989م): **ظاهرة التقابل الدلالي في اللُّغة العربية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- غائب، نافع محمد (2006م): **البحث الدلالي في كُتب غريب القرآن لابن قتيبة والسِّجستاني والراغب الأصفهاني**، رسالة ماجستير، كلية اللُّغة العربية وعلوم القرآن، جامعة بغداد.
- ميثم، محمد علي (1430هـ/2009م): **الظواهر اللُّغوية والنَّحوية في كتب الغريبين**، أطروحة دكتوراه، ديوان الوقف الشيعي، العراق– بغداد.
- ميثم، محمد علي (1995م): **الظواهر اللُّغوية في كتب غريب القرآن المطبوعة حتى نهاية القرن الخامس**، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة بغداد.

ثالثاً. البحوث والمجلات:

- الجنابي، د. أحمد نصيف (1984م): **ظاهرة التقابل في علم الدلالة**، (بحث)، مجلة آداب المستنصرية، العدد 10.
- الجنابي، د. أحمد نصيف (1988م): **ظاهرة التقابل الدلالي في سورة الزمر**، (بحث)، مجلة الرسالة الإسلامية، مطبعة الدار العربية.
- مرزوك، أ.م.د. يونس عبد (1433هـ/2012م): **التقابل اللفظي في القرآن الكريم دراسة دلالية**، (بحث)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية.

List of sources and references

- The Holy Quran.
- Ibrahim, Mustafa, Al-Zayat, Ahmed Hassan, and Al-Najjar, Hamed Abdul Qader (n.d.): **Al-Mu'jam Al-Wasit, supervised by Abdul Salam Haroun**, Scientific Library, Tehran.
- Al Yassin, Dr. Muhammad Hussein (1974 AD): **Opposites in Language**, Baghdad.
- Ibn Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim (d. 328 AH) (1960 AD): **Opposites, edited by: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim**, Kuwait.

- Al-Andalusi, Athir Al-Din Abu Hayyan (d. 745 AH) (1403 AH/1983 AD): **Tuhfat Al-Areeb bi-ma fi Al-Quran Al-Kareem min Al-Gharib**, edited by: Samir Al-Majdhub, 1st ed., Islamic Office, Beirut-Lebanon.
- Al-Baqillani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH) (1978 AD): **The Miracle of the Qur'an, edited by: Sayyid Ahmad Saqr**, 3rd ed., Dar al-Maarif, Cairo - Egypt.
- Palmer, F.R. (1985 AD): T**he Science of Semantics, translated by: Majeed al-Mashta**, Central Workers Press, Baghdad.
- Al-Jurjani, al-Sharif, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH) (1427 AH/2006 AD): **Dictionary of Definitions, edited by: Muhammad Siddiq al-Minshawi**, Dar al-Fadhila, Cairo.
- Al-Hadith, Dr. Khadija (d. 2018 AD) (1981 AD): **The Position of Grammarians on the Use of Hadith as Proof**, Ministry of Culture and Information, Iraq.
- Al-Dhahabi, Dr. Muhammad Hussein (d. 1398 AH) (1381 AH/1961 AD): **Interpretation and Interpreters**, Dar al-Kutub al-Hadithah, Cairo.
- Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH) (1430 AH/2009 AD): **The vocabulary of the words of the Qur'an**: Investigation: Dr. Safwan Adnan Dawoodi, 4th ed., Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH) (1957-1958 AD): **Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Investigation: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim**, 1st ed., Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, Cairo-Egypt.
- Zain Al-Din Al-Iraqi, Abdul Rahim bin Al-Hussein bin Abdul Rahman (d. 806 AH) (1435 AH/2013 AD): **Alfiyyah Gharib Al-Quran, Investigation: Riyad Rahim Al-Jubouri, and Qusay Samir Al-Azzawi**, 1st ed., Dar Al-Waqf Al-Sunni.
- Al-Sijistani, Abu Bakr Muhammad bin Aziz (d. 330 AH) (1434 AH/2013 AD): N**uzhat Al-Qulub fi Tafsir Gharib Al-Quran Al-Aziz, Investigation: Dr. Younis Abdul Rahman Al-Marashli**, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Special Edition, Qatar.
- Al-Sijistani, Abu Hatim Sahl bin Muhammad bin Othman (d. 255 AH) (1414 AH/1994 AD): T**he Book of Opposites, edited by: Muhammad Awda Abu Jari,** reviewed by: Dr. Ramadan Abdul Tawab, Library of Religious Culture.
- Ibn Al-Sikkit (d. 244 AH) (no date): Islah Al-Mantiq, edited by: **Ahmad Muhammad Shaker and Abdul Salam Muhammad Harun**, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Egypt.
- Al-Suniki, Abu Yahya Zain Al-Din Zakariya bin Muhammad Al-Ansari (d. 926 AH) (no date): **Fath Al-Baqi with the Explanation of Alfiyyah Al-Iraqi, edited by: Abdul Latif Al-Humaim and Maher Yassin Fahl**, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon.
- Sibawayh, Omar bin Othman (d. 180 AH) (1408 AH/1988 AD): **The Book, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun**, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Sayyid Qutb (d. 1385 AH) (1966 AD): **Artistic Imagery in the Qur'an**, Cairo.
- Ibn Sidah, Ali bin Ismail (d. 458 AH) (1391 AH/1971 AD): **Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam, edited by: Dr. Murad Kamel**, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, 1st edition, Egypt.
- Al-Turahi, Fakhr Al-Din (d. 1085 AH) (1428 AH/2007 AD): **Majma' Al-Bahrain, edited by: Sayyid Ahmad Al-Hussaini**, 1st edition, Iraqi History Foundation.
- Al-Tayeb Al-Lughawi, Abdul Wahid bin Ali (d. 351 AH) (1963 AD): Opposites in the Speech of the Arabs, edited by: Dr. Izzat Hussein, Damascus.

- Al-Iraqi, Abu al-Fadl Zayn al-Din Abd al-Rahim bin al-Husayn bin Abd al-Rahman (806 AH) (1423 AH/2002 AD): **Explanation of al-Tabsira wa al-Tadhkira, edited by: Dr. Abdul Latif al-Humaim and Maher Yassin Fahl**, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon.
- Omar, Dr. Ahmad Mukhtar (1982 AD): **Semantics, Dar al-Arabiya Library**, Kuwait.
- Ibn Faris (1399 AH/1979 AD): **Language Standards**, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.
- Al-Farahidi, al-Khalil bin Ahmad (d. 175 AH) (1980-1985): **al-Ayn, edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i**.
- Ibn Qutaybah (276 AH) (1393 AH/1973 AD): **Interpretation of the Problematic of the Qur'an, edited by: Sayyid Ahmad Saqr**, 2nd ed., Dar al-Turath, Cairo.
- Ibn Qutaybah (276 AH) (1977 AD): **Gharib al-Hadith, edited by: Abdullah al-Jubouri**, 1st ed., Al-Ani Press, Baghdad.
- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH) (1398 AH/1978 AD): **Interpretation of the Gharib of the Qur'an, edited by: Ahmed Saqr**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon.
- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH) (1408 AH/1988 AD): **Adab al-Katib, edited by: A. Ali Faour**, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon.
- Al-Qaysi, Makki bin Talib (d. 437 AH) (1406 AH/1985 AD): **Interpretation of the Problematic Gharib of the Qur'an, edited by: Dr. Ali Hussein al-Bawab**, Maktabat al-Maarif, Riyadh.
- Al-Mubarrad (d. 285 AH) (1350 AH): **What is the same in wording but different in meaning from the Holy Quran**, edited by: Abdul Aziz Al-Maymani, Cairo.
- Al-Muthanna, Abdul Fattah Mahmoud (2008): **Theory of the Quranic Context, a critical semantic study**, Dar Wael for Publishing, Amman.
- Al-Madini, Abu Musa Muhammad bin Abi Bakr (d. 581 AH) (1986 AD): **Al-Majmu' Al-Mughith fi Gharibi Al-Quran wa Al-Hadith**, edited by: Abdul Karim Al-Azbawi, first edition, Dar Al-Madani, Medina.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d. 711 AH) (no date): **Lisan Al-Arab, Dar Sadir**, Beirut-Lebanon.
- Abu Nasr, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH) (1990 AD): **Al-Sahah, the crown of language and the correctness of Arabic**, edited by: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon.
- Al-Harawi, Ahmad bin Muhammad (d. 401 AH) (1390 AH/1970 AD): **Al-Gharibayn, edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi**, Al-Ahram Commercial Press, Cairo.
- Abu Hilal Al-Askari (d. 395 AH) (1418 AH/1997 AD): **Differences in Language, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa**, Cairo - Egypt.
- Al-Hamdani, Abdul Rahman bin Issa (d. 320 AH) (1913 AD): **The Written Words, edited by: Louis Cheikho, ninth edition**, Jesuit Fathers Press, Beirut.

Second. Theses and dissertations:

- Al-Saffar, Manal Salah Al-Din (1414 AH/1994 AD): **Semantic contrast in the Holy Quran, Master's thesis**, College of Arts, University of Mosul.
- Al-Ubaidi, Abdul Karim Muhammad Hafiz (1410 AH/1989 AD): **The phenomenon of semantic contrast in the Arabic language**, Master's thesis, College of Arts, Al-Mustansiriya University.

- Ghaib, Nafi Muhammad (2006 AD): **Semantic research in the books of the strange words of the Quran by Ibn Qutaybah, Al-Sijistani and Al-Raghib Al-Isfahani**, Master's thesis, College of Arabic Language and Quranic Sciences, University of Baghdad.
- Maytham, Muhammad Ali (1430 AH/2009 AD): **Linguistic and grammatical phenomena in the books of the strange words**, PhD thesis, Shiite Endowment Office, Iraq - Baghdad.
- Mitham, Muhammad Ali (1995 AD): **Linguistic phenomena in the printed books of the strange words of the Qur'an until the end of the fifth century**, Master's thesis, College of Arts - University of Baghdad.

Third. Research and Journals:

- Al-Janabi, Dr. Ahmed Naseef (1984): **The phenomenon of contrast in semantics**, (research), Journal of Mustansiriya Arts, Issue 10.
- Al-Janabi, Dr. Ahmed Naseef (1988): **The phenomenon of semantic contrast in Surat Az-Zumar**, (research), Al-Risalah Al-Islamiyyah Journal, Dar Al-Arabiya Press.
- Marzouq, Asst. Prof. Dr. Younis Abdul (1433 AH/2012 AD): **Verbal contrast in the Holy Quran, a semantic study**, (research), Journal of Anbar University for Islamic Sciences.